

٩٤- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطى | ٦١/١١/٤٤١

| جامع البابطين الشرح الثالث | الشیخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلی واسلم على اشرف الانبياء سليم نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدی بهداه الى يوم الدين اما بعد - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الاتقان في علوم القرآن لمؤلفه الامام السيوطي رحمه الله - 00:00:25

النوع الذي بين ايدينا هو النوع التاسع والثلاثون مو مثل ما مر معنا ان هذا الكتاب يتحدث عن علوم القرآن بشتى انواعها جمع المؤلف فيه ثمانين نوعا من علوم القرآن. ونحن الان في - 00:00:41

تقريبا منتصف الكتاب التاسع والثلاثون يتعلق باي شيء قال معرفة الوجوه والنظائر ما هي الوجوه؟ وما هي النظائر الوجوه ان تأتي كلمة في القرآن تعطي اكثر من معنى يعني لفظة - 00:00:57

سندوتش تحتها معاني كثيرة مثل ماذا مثل الكلمة انت تقرأ في القرآن الكلمة امة ما معناها تقول امة بمعنى الجماعة مثل ماذا؟ قال ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يعني جماعة - 00:01:19

طيب لو جاءك شخص وقال لك في قصة يوسف قال وادرك بعد امه كيف بعد امه؟ يعني بعد الجماعة اقول لا هنا امة معناها زمن وادرك بعد امه يعني بعد زمان - 00:01:36

كيف امة بعد زمان؟ نقول هذه لفظة هذا معرفة الوجوه. هذه تسمى المشتركات. اللفظة الواحدة تحتها معاني طيب لو جاءك شخص وقال لك انا وجدنا ابائنا على امة ما معناها؟ هل هي بمعنى الجماعة ولا بمعنى الزمن؟ نقول لا هذا ولا هذا. طيب ما معناها؟ نقول طريقة - 00:01:49

انا وجدنا ابائنا على امة يعني على طريقة هذا معنى ثالث خذوا معنا رابع ان ابراهيم كان امة يعني قدوة امة يعني قدوة ان هذه امتكم امة واحدة يعني شريعتكم - 00:02:12

عندنا كم اربع معاني خمس وخذ هذه اللفظة التي يستعملها القرآن يستعملها تحتها معاني كثيرة هذا نسميه الوجوه والنظائر نقول ان ظاهر هو اللفظة التي تتطبق على اكبر من شخص - 00:02:28

لفظة واحدة تطلق على اكبر من شخص مثل ماذا مثل الكلمة انسان هذا انسان هذا انسان هذا انسان زيد انسان وعمر انسان وخالد انسان وعبد الرحمن انسان هذى نسميه نظائر لأن اللفظة - 00:02:48

او نقول كم رجل البلد رجل كان لو قلنا امرأة دخلت امرأة وش اسمها؟ امرأة دخلت امرأة نساء كثير لكن نسمي هذولي نظائر لأنهم نتشابه هون نظير يعني يشبهه - 00:03:05

وهكذا واذا قلت مثلا حيوانا رأيت حيوانا وشو حيوانا احتمال اسد يتحمل اه ابل يتحمل آآ يعني ضأن يتحمل حيوان يتحمل قط اي شيء كلها حيوان تسميه هذى نظائر هذه - 00:03:24

وجوه الفاضل الالفاظ العربية الالفاظ المترادفة والفالاظ مشتركة والفالاظ متدايرة والفالاظ متقاربة شایف كيف يعني عندك مثلا الالفاظ المترادفة مثل ماذا؟ تقول جدار كرسي عمود - 00:03:43

باب هذه الفاظ متباعدة. كل واحد له معنى طيب والمشتركة نقول مثل كلمة امة مشتركة طيب غير مشتركة مثلا المترادفة المترادفة
التي الفاظ هي بمعنى واحد لما تقول مثلا الله العزيز الحكيم الغفور الخالق كلها - 00:04:14

يعني مسمى واحد وهو الله سبحانه وتعالى مثل ما تقول السيف الصارم المهند الحسام هذا معناه واحد السيف صارم مهند حساب
معناه واحد هذى يسمىها مترادفة وبعضهم يقول لا يقال مترادفة وانما يقال متقاربة. الفاظ متقاربة هذى يستخدمها القرآن -
00:04:41

مثل ما يقول لك مثلا البحر واليام. اليام والبحر فالقيه في اليام البحر متقاربة هذا انسان هذا بشر هذى متقاربة اذا عرفت هذا الوجه
النضالية الان عرفناها الوجه ما يسمى بالمشتركات. اللفظ الواحد تحته معاني - 00:05:05

والنظائر لفظ يدخل او يوصف به اشخاص كثيرين طيب يقول المؤلف صنف فيه قدیما مقاتل ابن سليمان بن رحمة الله كتب
كتابه اسمه الاشباه والنظائر او الوجوه والنظائر مطبوع - 00:05:29

طيب قال ليش قال قدیما؟ لان مقاتل في سنة مئة وخمسين يعني من التابعين ومن المتأخرین ابن الجوزي ابن جوزي توفي سنة
خمس مئة وسبعة وتسعين له كتاب نزهة الاعین النواظر في الوجه والنواظر في الوجه والنظائر - 00:05:45

قال وابن الدامغاني ايضا له كتاب وكتابه مطبوع قال وايضا ابو الحسين المصري وابن فارس ابن فارس له كتاب مختصر اسمه
الافراد واخرون وايضا في كتاب متأخر لابن العماد اسمه كشف السرائر - 00:06:04

عن الوجوه والنظائر هذى كلها مؤلفات في الوجه والنواصب قال المؤلف هنا والوجه ما هي؟ قال الوجه اللفظ المشترك الذي
يستعمل في عدة معان لفظ واحد الامة تلفظ الامة وقد افردت يقول السيوطي وقد افردت في هذا القسم كتابا سميتها - 00:06:26
معترك الاقران في مشترک القرآن يقول هكذا يقول انا كتبت كتابا في مشترکات القرآن. طيب وبعضهم ذكر انه لم يعثروا على لم يعثر
احد لم يعثروا احدا على لم يعثروا احد على كتاب - 00:06:50

السيوطی هذا وانما كتابه المشهور المطبوع هو معترك الاقران في اعجاز القرآن هذا مطبوع قال والنظائر الان جاء اعتقال لك
والنظائر النظائر قال كالالفاظ المتواتنة وقيل النظائر هي في اللفظ في اللفظ والوجه في المعاني - 00:07:09

الالفاظ المتواتنة مثل ما ذكرنا لك متواضع ومتتفقة تقولها انسان هذا انسان وهذا انسان وهذا انسان هذا معنى وقيل النظائر في
الوجه ان نضع في اللفظ والوجه في المعاني يعني بعضهم لكنه ضعيف - 00:07:33

قال لانه لو اريد هذا لكان الجميع في الالفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة
فيجعلون الوجه نوعا لاقسام والنظائر نوعا اخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القرآن. حقيقة من معجزات القرآن ان يأتي
اللفظ وتحته معاني - 00:07:49

حيث كانت الكلمة الواحدة تتصرف الى عشرين وجها واكثر واقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر يقول ذكر مقاتل رحمة الله في صدر
كتابه حديثا مرفوعا وهو لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة - 00:08:13

يعني الوجوه التي ذكرناها وهي الالفاظ المشتركة. قلت هذا يقول قلت هذا اخرجه ابن سعد وغيره عن ابي الدرداء موقوفا ولفظه لا
يفقه الرجل كل الفقه وقد فسره بعضهم لان المراد ان ترى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة - 00:08:36

فتحمله عليها ان ترى اللفظ الواحد تحتمل معاني متعددة فتحمله عليها اذا كانت غير متظاهرة ولا يقتصر به على معنى واحد. وأشار
اخرون الى ان الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة وعدم اقتصار على التفسير الظاهر - 00:08:57

يقول وقد اخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن عن ابي عن ابيو عن ابي قلابة عن ابي الدرداء قال انك
لا لن كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها. قال حماد فقلت لابي ارأيت قوله حتى ترى للقرآن وجوه - 00:09:21

هو ان يرى له وجوها فيهاب ويهاب الاقدام عليه؟ قال نعم هذا هو وآخر اخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي ابن ابي
ارسله ارسل من ارسل ابن عباس - 00:09:41

الى الخارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تجاجهم بالقرآن فانه ذو وجوه. ولكن خاصمهم بالسنة. يقول لخاصمتم القرآن يردون

عليك. لأن القرآن يحتمل كذا ويحتمل كذا قال وخرج من وجه اخر ان ابن عباس قال له يا امير المؤمنين فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل - 00:09:59

قال صدق ولكن القرآن حمال ذو وجوه. تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنة. فانهم لا لن يجدوا عنها محيصا قال فخرج اليهم فجاجهم بالسنن فلم تبق باليديهم حجة طيب بعد ذلك ينتقل المؤلف - 00:10:22

الى ذكر الامثلة. يقول وهذه عيون يعني امثلة. عيون يعني شيء من امثلة هذا النوع من ذلك الهدى يقول الهدى في القرآن يأتي على سبعة عشر وجها الهدى يأتي على سبعة عشر وجها - 00:10:45

يقول معناه معنى الهدى الثبات قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم. يعني ثبتنا ويأتي بمعنى البيان اوئلک على هدى من ربهم يعني على بيان ان الهدى هدى الله يعني الدين ويزيد الله الذين اهتدوا هدى - 00:11:04

قال يزيدهم ايمانا. يعني الهدى الايمان قال ولكل قوم هاد يعني داع يدعوهم وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا يعني يدعون وبمعنى الرسول قال كيف؟ قال فاما يأتينكم مني هدى يعني رسول او كتاب - 00:11:22

قال ويأتي الهدى بمعنى المعرفة وعلامات وبالنجم هم يهتدون يعني يعرفون قال وبمعنى النبي ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات والهدى يقول بمعنى النبي وبمعنى القرآن ولقد جاءهم من ربهم الهدى اي القرآن - 00:11:42

وبمعنى التوراة ولقد اتينا موسى الهدى يعني التوراة وبمعنى الاسترجاع الاسترجاع في الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون قال الله عز وجل اوئلک على هدى من ربهم - 00:12:03

اوئلک لهم صلواتهم اوئلک على وقالوا اوئلک لهم صلوات من ربهم اوئلک هم المهتدون. قال الاسترجاع قال ومعنى الحجة قال لا يهدي القوم الظالمين يعني لا يعطيهم الحجة قال الم تر لذى حاج ابراهيم لا يهديه - 00:12:25

يهديهم للحجۃ طیب قوله ان نتبع الهدى معك يعني التوحید قالوا ايضا بمعنى السنة فبهداه مقتده بستهم وانا على اثارهم مهتدون اي على سننهم طالب معنى الاصلاح ان الله لا يهدي كيد الخائنین يعني لا يصلح - 00:12:43

قال وبمعنى الالهام اعطى كل شيء خلقه ثم هدى يعني لهم وبمعنى التوبة انا هدنا اليك يعني ثبتنا وبمعنى الارشاد ان يهديني سواء السبيل يعني يرشدني اذا کم معنى سبعة عشر وجها كلمة هدى واحدة في القرآن وردت - 00:13:05

سبع بسبعة عشر او بسبعة عشر معنى الان ينتقل الى الفاظ اخرى مثل كلمة السوء لو تتبع في القرآن ما معناها مثل كلمة الصلاة الصلاة ما معناها مثلا يعني شف ان الله وملائكته - 00:13:31

يصلون على النبي. صلاة الله غير صلاة الملائكة ثم قال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه. صلاة البشر غير صلاة الملائكة وغير صلاة الله. يعني لا اية واحدة ثلاثة أنواع من الصلوات - 00:13:51

الصلاۃ تأتي بمعاني كثيرة وكذلك الرحمة والفتنة الى اخره يعني يتحدث عنها لكن لعلنا نرجي الحديث عنها في اللقاء القادم باذن الله نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم صلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین. قل هذه سبیلی ادعو الى الله - 00:14:05

اتبعني وسبحان الله وما انا من المشرکین - 00:14:33